



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR
Date : 22-4-98
Photo No. : 37

فيلم أميركي ردي

بيد ان كل ما حصل، بما فيه انتقال الوزن
أنيا من طرف الى آخر، لا يعدو كونه تنفيذا على
مقطوعة يكتبها طرف رابع أو خامس. عفوا، نسينا
ان هذا الطرف بالذات لم يعد طرفا في منطق
المفاوضات: أنه العراب والراعي، امد الله بعمره.

كثيرا ما نشعر، عندما نشاهد فيلما سينمائيا ليس كل ما حصل تفصيلا. لكنه يتحول الى
أو مسلسلا تلفزيونيا من الدرجة الثانية، وما تفصيل عندما يكون السيناريو يمثل هذه الرداءة،
أكثرهم على شاشاتنا الكبيرة والصغيرة، ان وعندما تكون نهاية الفيلم محسومة. وتصفر أهمية
المخرج والابطال يتعبون انفسهم ليشرحونا المكاسب الاخيرة الذي حققها الاطراف العربية
بالتشويق. فيلجا المخرج الى تقنيات "السيسنس" (من بعضها البعض) اذا ما تذكرنا انها لا تعد
المعمودة (موسيقى متوترة، زوم، تخطيط سريع مكاسب الا لان توحيد الموقف والمصالح لم يحصل
الخ...) ويزايد الممثلون في الانفعال، وجميعهم في الوقت المناسب.

غير مقتنع بأن للتشويق ما يبرره. هذا هو تحديدا. ثم ان هناك مسائل قد يكون من الخطأ
الانطباع الذي تثيره مراقبة اجتماعات التنسيق اغتبارها تفاصيل، اي ان المشاهد يحسبها هكذا
العربية الاخيرة: سيناريو غير مقنع وفيلم مفتعل. فيما يعتبرها الطرف المعني في غاية الاهمية، كما
حرام! حرام على الممثلين، فقد عهدناهم اكثر بحصل خصوصا في ما يتعلق بالملف الفلسطيني.
مهمة ورشاقة. وحرام على المشاهدين المضطربين يستتبع ذلك ان منظمة التحرير مطالبة باستعادة
الى متابعتهم.

نذهب (الى واشنطن) أو لا نذهب؟ هذا كان
السؤال. ولكن هل هو السؤال الفعلي؟ أعتقد احد
انه يمكن الاجابة سلبا عليه؟ فكل الخيارات الاخرى
تم اقبالها بمشيئة كاتب السيناريو والمنتجين،
وصار معظم ابطال الفيلم يعتقدون ان لا دور لهم
غير التفاوض.

انا، لماذا التموهية؟ ولماذا كل هذه العجبة؟
ولماذا التشويق طالما موعد "الأكشن" لم يتأخر
اكثر من اسبوع؟

بالتأكيد، ليس كل ما جرى في الايام الاخيرة
بين دمشق والقاهرة، مرورا بزحلة والقرادحة
تفصيلا. فمنظمة التحرير الفلسطينية، الطرف
المعني مباشرة بالسؤال، كان عندها ما تغنمه من
كل هذا الاخذ والرد، على رغم انها كانت حققت
مكاسبها الكبرى من اسرائيل قبل هذه الجولة. كما
ان سوريا كانت في حاجة الى موازنة الدور المصري
الجديد، وقد نجحت في ذلك الى حد بعيد.
فالاسبوع الذي بدأ مصريا انتهى سوريا قبل ان
يجيء اسبوع آخر يبدو الى الآن فلسطينيا.

سمير قصير